قصيدة

فتنة الدهيماء في العالم الإسلامي

الفساد والديمقراطية

شعر: محمد الصادق بن عبد الله المغلس

مدرس بجامعة الإيمان عضو مجلس النواب سابقاً

خِطَابي ليس بِدْعـاً في الخطابِ
إلى الأحبـاب طلاّبِ الصـوابِ
بَذَلْتُ القولَ والرحمنُ حسْبِي
رجـاءَ النفعِ في يومِ الحسـابِ
كـذلك أَرْتَجي بالقـول رُشْـداً
يُزيلُ يقـينُهُ وَهْمَ السـرابِ
غَـزَتْنا فـتنةُ الدهْمـاءِ غَـزْواً
كـمـا قـال النبيُّ بِلا ارتيـابِ
تُصـيبُ المسلمين بَكُلِّ أرْضٍ
ومـا يُغْنِي مـصَابٌ عن مْـصـابَ

فعاثتْ في حِمَى الإسلامِ حتَّى
تَشَعَّبَ جَمْعُنَا أيَّ انْشِعَابِ
وأضْحَى الدينُ فسطَاطَينِ هذا
علىَ صِدْقٍ وهذا في كِذَابِ
صَحَافَاتٌ سَخَافَاتٌ خَرَابٌ
وتِلْفَازٌ لإنْجَازِ الخَرَابِ
صحُونٌ في حصُونٍ جَارِفَاتٌ
جُذُورَ الخيرِ من عُمْقِ التُّرابِ
وتَمْيِيعٌ وتَضْيِيعٌ وقَبْحٌ
ونَشْرٌ للرذيلةِ في الشبابِ
وتجْويعٌ وتطْبيعٌ وفتحٌ
لأَمريكا لتَدخلَ كلَّ بابِ
مُرَابَاةٌ وعَولَمَةٌ ونزْعٌ
لأيّةِ شَوكةٍ ولأيِّ نابِ
وللنِّسوانِ شَهْرٌ كُلَّ شَهْرٍ
مَسَاوَاةٌ ونَبْذٌ للْكِتابِ

حَـمـلْنا بَعـدَهُم فِكْرَ التَّـسـاوي
فَـجـاءَتْنا الجَنادِرُ بالعِـقـابِ
وكمْ مِن منكَرٍ قـد صـار عُـرْفـاً
بتـقـريبِ الخِطابِ من الخِطابِ
وألوانُ الخـلاعـة ألفُ لَونٍ
بلا ردْعٍ... وعَـزْفٌ كـالشـرابِ
وعُـرْسٌ كلَّ يومٍ وانتـخـابٌ
نَعـيشُ الدهرَ أعـراسَ انتـخـابِ
وللعـمـالِ ترشـيحٌ وفَـرْزٌ
ولـلـطُّلاَّب مـن أجْـلِ الـطِّلاَبِ
وللفنّانِ والحِـيـطَانِ فَـوْزٌ
نقَـابَاتٌ تُكَالُ بلا حِـسـابِ
يعـيشُ الناخـبـونَ على ظُنونٍ
وقـانون لِتـمليكِ السَّحـابِ
وكم أفْنَوْا جُـهـوداً أوْ نُقـوداً
وكـم سـاروا ذهاباً في إيابِ

فلم يَجنُوا سِـــوَى هَـمٍّ طويلٍ
وأوْهامٍ بتَـبْـيـيْضِ الغـرَابِ
ولوْ عَـمِلوا قليـلاً من كـثـيـرٍ
على نُورٍ لَعـادُوا بالجـوابِ
وللتـزويرِ فنٌّ لا يُبـارَى
وقـد يَعلُو الرُّوَيْبِضُ كالشِّهـابِ
وَمَن لم يفـعلِ التـزويرَ مكْراً
أعـادَ الفـوزَ قـهْـراً بانقـلابِ
وأحْـلامُ التـداوُلِ في انتـخـابٍ
لإِحْكَامِ التّحايلِ في انتخابِ
وإنّا في الحـديثِ لَفي زمَـانٍ
يُقـامُ المُلْكُ جَـبْـراً بالحِـرَابِ
وقـد جـزَمَ الرسولُ فـلا مـجـالٌ
لتنظيـرٍ وأحـلامٍ كـذَابِ
سَلُوا مِـصْراً سَلُوا الإِخوانَ فـيـهـا
سَلُوا الأُردُنَّ في العـملِ النِّيـابي

سَلُوا الأتراكَ واليـــمَنَ المُعَنّى
وما جَنَت الجزائرُ من مصَابِ
أَمَا تَكْفِي تَجارُبُهم دُروساً
ليـــرتَدِعَ المُؤَمِّلُ في السَّـــرابِ
وَزِدْ يَا صَاحِ فالمقْـــرَاطُ نَهْجٌ
يُنَاقِضُ غَـــيُّـــهُ نَهْجَ الكتـــاب
دِمُـــقْـــرَاطِيَّـــةٌ وَرَدَتْ شِـــعـــاراً
مُـــزَيَّنَةً مُـــزَيِّفَـــةَ الثِـــيـــابِ
تُخَـــادِعُ كُـــلَّ قـــومٍ كلَّ يومٍ
بألْفـــاظٍ مُنَمَّـــقَـــةٍ عِـــذَابِ
يسَـــاوَى الوَغْـــدُ والمُرْتَدُّ فِـــيـــهـــا
بأكْـــبَـــرِ عـــالمٍ بلْ بالصَّـــحـــابِي
بَلِ التَّـــدْلِيـــلُ بالقُـــرْآنِ رَأْيٌ
يسَـــاوِي أَيَّ رَأْيٍ في الخِطَابِ
يقـــولونَ الشـــريعـــةُ نَفْـــتَـــدِيْهَـــا
ويُثْـــخِـــنُهَـــا الذِّئَابُ بألْفِ نَابِ

وفي التصْويتِ حسْمٌ واختيارٌ
وكم حَسَمُوا بإسْقَاطِ الصوابِ
فهلْ قدْ أصْبحَ المِقْرَاطُ ربًّا
وفي القاعاتِ يُعْبَدُ بالنِّصَابِ؟
وهل هو سافِرٌ عند النَّصَارَى
وعند المسلمينَ معَ الحجابِ؟
وبالشورَى يشَبِّهُهُ أُنَاسٌ
وأينَ التِّبْرُ من أدْنَى التُّرَابِ؟
يُجَارِي نَهْجَهُ نَفَرٌ نَفِيرٌ
مُجَارَاةً لتَخْفِيفِ الخَرَابِ
فَطَوْراً قَدَّرُوا في الصَّمْتِ عُذْراً
وطَوْراً في مَسَايَرَةِ الرِّكَابِ
وطَوراً يُقْحَمُ الإرْهَابُ قَسْراً
ولا يَخْلو الجهادُ من المُصابِ
وَتَمْضِي المُنْكَرَاتُ بلاَ أنَاةٍ
وتُسْرِعُ بالجميعِ إلى تَبَابِ

ونَـهْـيُ المنـكَرات بـه نَـجَـــــاةٌ
ولكنَّ المُجَـــارِيَ كم يحـــابِي
ويعـــصِي كي يطيعَ ولا فـــلاحٌ
لمن شَـابَ الوسـيلةَ بالشِّـيـاَبِ
ومـا الطاعـاتُ تُطلَبُ بالمعـاصي
ولا الغـايـاتُ تُكسَبُ بالمَعَـــابِ
وإنَّ التـــــــارِكِينَ لمُنـكَرات
بزَعْمِ الجِدِّ في نَيْلِ اكْـتِـسَـابِ
كَـمـصْطَادِ الجَرَادَةِ بَعـدَ جُـهـدٍ
وعَـشْـرٌ قـد هَرَبْنَ من الجِـرَابِ
ومَن ركِبَ السَّفِينَ بلا احْتساب
سَيَغرَقُ في السفينِ معَ الصِّحَابِ
ومَن لِلمـدبِرينَ يَكُنْ جَليـسـاً
يَكُنْ أيضـاً شريكاً في العـذابِ
وأنتَ بِمَنْطِقِ المِقْـــرَاطِ حـــرٌّ
فكيفَ تُلامُ من أجْلِ الغِـيـابِ؟

ولو دخَلَ الفِرَنْجَةُ جُحْرَ ضَبٍّ
فَهلْ تَلِجُ الجُحُورَ معَ الضِّبَابِ؟
ولن تَرضَى الذُّيولُ وإنْ حَرَصْنا
فَأذيالُ الذئابِ من الذئابِ
وهل تَرضَى اليهودُ أوِ النصارَى
وقد حَكَمَ الكتابُ بلا ارْتِيابِ
ولِلإسلامِ رَبٌّ لن تَضيعُوا
وإدْمَانُ التنازُلِ شَرُّ عَابِ
وحسْبُ العاجزينَ عنِ التَّنَاهي
إذا حَجَبُوا التَّهَانِي عَنْ خَرَابِ
فقُلْ لِلْحائرينَ كَفَى اغترَاباً
فلَن تَرِثوا الخِلاَفَةَ باغترابِ
وخَلْطُ الدينِ بالطاغُوتِ نُكْرٌ
وإنْ طَرَقَ المؤَوِّلُ كُلَّ بَابِ
ومَن رَامَ الحَلاوَةَ لم يَنَلْهَا
إذا خَلَطَ الحلاوةَ بالتُّرابِ

وهذا القولُ قولٌ من خَبيرٍ
تَشَبَّعَ من سَرابٍ وانْتِخَابِ
وهذي الفتنةُ الكُبرَى بَلاءٌ
فكُنْ يا صَاحِ من أهْلِ الصوابِ
وما قَصْدُ القصيدة لَوْمَ قَومٍ
ولكنْ دَعْوَةٌ نَحْوَ الإيَابِ
أُقَدِّمُهَا عُمُوماً لا خصُوصاً
لمن شَرُفوا بميراثِ الكتابِ
لِكُلِّ المسلمينَ بِكُلِّ أرْضٍ
وأَرْجو اللهَ حسْناً في الثوَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فجزى الله الشيخ محمداً الصادق خيراً على المعاني التي تضمنتها هذه النصائح القيمة، والتي هي تحذير من أسوأ أدواء العصر، والتي تحتاج من الدعاة إلى التنبه إلى مخاطرها...

❁ الدكتور عبد الوهاب الديلمي، مدير جامعة الإيمان، وزير العدل السابق، وكان عضواً في مجلس النواب.

❁ الشيخ محمد الآنسي، نائب رئيس جامعة الإيمان لشئون التنمية.

❁ الشيخ محمد الغيلي، مدير عام مدارس تحفيظ القرآن بالمعاهد سابقا، وهو الآن مدير عام مدارس التحفيظ في وزارة التربية.

❁ الدكتور صالح أحمد الوعيل، أستاذ بجامعة صنعاء.

❁ الدكتور عبد اللطيف هائل، أستاذ بجامعة صنعاء، وهو عضو في مجلس النواب سابقًا.

❁ الأستاذ عبد العزيز الحشار، مدرس في جامعة الإيمان.

❁ الأستاذ محمد حمود الخميسي، عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح.

❁ الدكتور حيدر أحمد الصافح، بالمعهد العالي للتوجيه والإرشاد.

❁ الأستاذ عبد العزيز محمد الزبيري، الداعية المعروف.

❁ الدكتور صالح الظبياني، أستاذ بجامعة صنعاء، عضو مجلس النواب سابقًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبـــه

فضيلة الشيخ

محمد الصادق عبد الله فليس

عفا الله عنه